

## الركن الأول

## شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

إن شهادة أن لا إله إلا الله، هي الركن الأول من أركان الإسلام «ويدخل في ذلك الشهادة بأن محمداً رسول الله ﷺ وإن لم يذكر أحياناً»، وهذا معلوم من الدين بالضرورة، ولا خلاف فيه بين المسلمين قاطبة

وسوف نتحدث عن هذا الركن العظيم من خلال هذه الفقرات

أولاً: أسماؤها: لشهادة أن لا إله إلا الله أسماء كثيرة تكشف عن معناها وتُعبّر عن حقيقتها منها «كلمة التوحيد»، «كلمة الإخلاص»، «كلمة الشهادة»، «شهادة الحق».

ثانياً: ركنائها: لكلمة التوحيد ركنان عظيمان هما.

أ - النفي: والمقصود به «لا إله»

ب - الإثبات: وهو «إلا الله»

فهي تنفي أن يكون في الوجود معبود بحق إلا الله وهي التي تُثبت له ذلك وحده لا شريك له. وهذان الركنان تضمنتهما آيات كثيرة من الآيات المبينة لمعنى الشهادة، ومنها:

١- قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَدْ بَيَّنَّ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦٦﴾﴾ [البقرة] والعروة الوثقى: هي شهادة

أن لا إله إلا الله ، كما فسرها بذلك ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وسفيان . والطاغوت : هو كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع «وهو راضٍ بذلك إن كان من البشر» .

فالآية دلت على الركنين وهما الكفر بالطاغوت والإيمان بالله ، وهذا معنى شهادة أن لا إله إلا الله .

٢ - قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ ﴾ [النحل] ، وهي كسابقتها .

٣ - قوله تعالى على لسان عاد : ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحَدِيثَهُ وَإِنَّا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَنَا وَإِنَّا لَمَّا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [الأعراف] . جواباً لهود عليه السلام على قوله : ﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف] . الذي هو معنى لا إله إلا الله كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي ﴾ [الأنبياء] .

فقد دعاهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وفهموا من ذلك أنه يدعوهم إلى أمرين :

الأول : تضمنه قولهم : ﴿ لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحَدِيثَهُ ﴾ وهذا ركن

الإثبات .

والآخر: تضمنه قولهم: ﴿وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاءَنَا﴾ وهو ركن النفي.

٤ - وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل»<sup>(١)</sup>. وفي رواية الإمام أحمد: «من وحد الله وكفر بما يعبد من دونه حرم ماله ودمه» الحديث. وفي هذا تأكيد لركن النفي.

ثالثاً: حقيقتها ومعناها:

تتضمن حقيقة الشهادة ومعناها على معانٍ متلازمة، فصلها المزيد الإيضاح، أهمها:

أ - أفراد الله تبارك وتعالى بالعبادة: «وسياتي تعريفها» ومن ذلك التقرب إليه وحده ودعاؤه وحده، وعلى هذا أدلة كثيرة منها:

١ - قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ [الجن:

[٢٠].

٢ - قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَأَبْنَعُوا إِلَيْكَ عَرْشَ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الإسراء].

٣ - قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ

(١) رواه مسلم برقم ٢٢.

الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ  
مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ [الإسراء].

٤ - قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ  
وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ  
إِنْ كُنْتُمْ إِتْيَاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت].

٥ - قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام].

٦ - قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ  
فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان].

ب - البراءة من الشرك وأهله : فلا يتخذ العبد ولياً من  
دون الله ولا يوالي أعداء الله ، ويدل على هذا آيات كثيرة منها :

١ - قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأبيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا  
تَعْبُدُونَ ﴿١٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي ﴿١٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي  
عَقْبِهِ ، لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الزخرف].

٢ - قوله تعالى على لسان الخليل : ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ  
تَعْبُدُونَ ﴿١٥﴾ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿١٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ  
الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الشعراء].

٣ - قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَتَّبِعْنَا الْكُفْرُونَ ﴿١٦﴾ لَا أَعْبُدُ مَا  
تَعْبُدُونَ ﴿١٧﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿١٨﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مِمَّا عَبَدْتُمْ ﴿١٩﴾  
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٢٠﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٢١﴾ ﴾ [الكاغرون].

٤ - قوله تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة].

٥ - قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عَالِيَكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ [النساء].

٦ - قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة].

ج - أن لا يتخذ العبد من دونه حكماً يحاكم إليه :  
ويتلقى أحكام الحلال والحرام منه ، فالحلال ما أحله الله  
والحرام ما حرمه الله والدين ما شرعه الله ، إما في كتابه أو على  
لسان نبيه ﷺ ، والأدلة على هذا كثيرة :

١ - قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ اتَّعَى حُكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ  
إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ كَتَبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ  
رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [الأنعام].

٢ - قوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا

مِن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا  
إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا  
يُشْرِكُونَ ﴿١٤﴾ [التوبة].

٣ - قوله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ  
مَا لَمْ يَأْذُنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ  
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الشورى].

٤ - قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا  
بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ  
وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ۗ  
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُتَنَفِّقِينَ  
يُضِدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا  
قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا  
وَتَوْفِيقًا ﴿١٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ  
وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿١٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ  
رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ  
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا  
رَحِيمًا ﴿١٨﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ  
بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا  
سَلِيمًا ﴿١٩﴾ [النساء].

٥ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا  
النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّحْمَنِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ بِمَا

أَسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا  
النَّكَاسَ وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَتَّخِروا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا  
أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٥﴾ [المائدة].

رابعاً: شروطها:

لشهادة أن لا إله إلا الله شروط يجب على كل مسلم أن يتعلمها ويطبّقها وهذه الشروط مأخوذة بالاستقراء والتتبع من الكتاب والسنة، وهي كما يلي:

١ - العلم: ودليله قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] وروى مسلم عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة». والمراد العلم الحقيقي بمدلول الشهادتين وما تستلزمه كل منهما من العمل، و ضد العلم الجهل، وهو الذي أوقع المشركين من هذه الأمة في مخالفة معناها، حيث جهلوا معنى الإله، ومدلول النفي والإثبات، وفاتهم أن القصد من هذه الكلمة معناها، وهو الذي خالفه المشركون العالمون بما تدل عليه، حيث قالوا: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾ [ص: ٥] وقالوا: ﴿أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ [ص: ٦].

٢ - اليقين: وضده الشك والتوقف أو مجرد الظن والريب، والمعنى أن من أتى بالشهادتين فلا بد أن يوقن بقلبه

ويعتقد صحة ما يقوله ، من أحقية إلهية الله تعالى ، وصحة نبوة محمد ﷺ ، وبطلان إلهية غير الله بأي نوع من التأله وبطلان قول كل من ادعى النبوة بعد محمد ﷺ ، فإن شك في صحة معناها أو توقف في بطلان عبادة غير الله لم تنفعه هاتان الشهاداتتان ، ودليل هذا الشرط ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال في الشهاداتتين : « لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة » ، وفي الصحيح عنه أيضاً أن النبي ﷺ قال له : « من لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة »<sup>(١)</sup> ، وقد مدح الله تعالى المؤمنين بقوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾ [الحجرات : ١٥] وذم المنافقين بقوله : ﴿ وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَرْتَدِدُونَ ﴾ [التوبة] .

وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله »<sup>(٢)</sup> . ولا شك أن من كان موقناً بمعنى الشهاداتتين فإن جوارحه تنبعث لعبادة الرب وحده ، ولطاعة الرسول ﷺ .

٣ - القبول المنافي للرد ، فإن هناك من يعلم معنى

(١) رواه مسلم .

(٢) ذكره البخاري تعليقاً كما في الفتح ٤٥/١ وقال الحافظ : وصله الطبراني بسند صحيح وأبو نعيم في الحلية .

الشهادتين ويوقن بمدلولهما ولكنه يردهما كبيراً وحسداً، وهذه حالة علماء اليهود والنصارى فقد شهدوا بالهية الله وحده وعرفوا محمداً ﷺ كما يعرفون أبنائهم، ومع ذلك لم يقبلوه: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة].

وهكذا كان المشركون يعرفون معنى لا إله إلا الله وصدق محمد ﷺ، ولكنهم يستكبرون عن قبوله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات]، وقال تعالى: ﴿فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّأَتِ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام].

٤ - الانقياد: ولعل الفرق بينه وبين القبول أن الانقياد هو الاتباع بالأفعال، والقبول إظهار صحة معنى ذلك بالقول، ويلزم منهما جميعاً الاتباع، ولكن الانقياد هو الاستسلام والإذعان، وعدم التعقب لشيء من أحكام الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَإِنِّيَأْتِي إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُ أَلَيْكُمْ﴾ [الزمر: ٥٤].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء: ١٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [لقمان: ٢٢].

فهذا هو الانقياد لله تعالى بعبادته وحده، فأما الانقياد للنبي ﷺ بقبول سنته، واتباع ما جاء به والرضى بحكمه، فقد ذكره الله تعالى بقوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا

شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ  
وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١٥﴾ [النساء].

فاشترط لصحة إيمانهم أن يسلموا تسليماً لحكمه، أي  
ينقادوا ويذعنوا لما جاء به من ربه .

٥ - الصدق : وضده الكذب، وقد ورد اشتراط ذلك في  
الحديث الصحيح عنه ﷺ : «من قال لا إله إلا الله صادقاً من  
قلبه دخل الجنة»<sup>(١)</sup> فأما من قالها بلسانه وأنكر مدلولها بقلبه  
فإنها لا تنجيه، كما حكى الله عن المنافقين أنهم قالوا: ﴿ نَشْهَدُ  
إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ ، فقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ  
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون].

وهكذا كذبهم بقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا  
بِاللَّهِ وَيَأْتُونَم بِالْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة].

٦ - الإخلاص : وضده الشرك، قال الله تعالى : ﴿ فَاعْبُدْ  
اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ [آلِ اللَّهِ الَّذِينَ خَالِصُوا] [الزمر: ٢-٣]. وقال  
تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ [الزمر]. وقال :  
﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾ [الزمر].

وفي الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «أسعد

(١) رواه أحمد في المسند ١٦/٤ عن رفاة الجهني ورواه أحمد أيضاً  
٤٠٢/٤ عن أبي موسى رضي الله عنه .

الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه»<sup>(١)</sup>، وهو معنى قوله ﷺ في حديث عتيان: «فإن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يتفني بذلك وجه الله»<sup>(٢)</sup>، فالإخلاص أن تكون العبادة لله وحده، دون أن يصرف منها شيء لغيره، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، وكذا الإخلاص في اتباع محمد ﷺ بالاعتصام على سنته، وتحكيمه، وترك البدع والمخالفات، وكذا ترك التحاكم إلى ما وضع البشر من قوانين وعادات ابتكروها وهي مصادمة للشريعة، فإن من رضيها أو حكم بها لم يكن من المخلصين.

٧ - المحبة : المنافية لضدها من الكراهية والبغضاء، فيجب على العبد محبة الله ومحبة رسوله ومحبة كل ما يحب من الأعمال والأقوال، ومحبة أوليائه وأهل طاعته، فهذه المحبة متى كانت صحيحة ظهرت آثارها على البدن فترى العبد الصادق يطيع الله ويتبع رسوله ﷺ، ويعبد الله حق عبادته، ويتلذذ بطاعته ويسارع إلى كل ما يحبه مولاه من الأقوال والأعمال، وتراه يحذر المعاصي ويتعد عنها ويمقت أهلها ويبغضهم، ولو كانت تلك المعاصي محبوبة للنفس ولذيذة في العادة، لعلمه أن النار حفت بالشهوات، والجنة حفت بالمكاره، فمتى كان كذلك فهو صادق المحبة، ولهذا سئل ذو النون المصري رحمه الله: متى

(١) رواه البخاري وغيره.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

أحب ربي؟ فقال: إذا كان ما يبغضه أمر عندك من الصبر<sup>(١)</sup>.  
ويقول بعضهم: من ادعى محبة الله ولم يوافقه فدعواه باطلة،  
وقد اشترط الله لعلامة محبته اتباع سنة النبي ﷺ في قوله تعالى:  
﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل  
عمران: ٣١].

٨ - الكفر بما يعبد من دون الله: وأخذ هذا الشرط من  
قوله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله  
حرم ماله ودمه» (٢) (٣).

خامساً: ما هو نقيض الشهادة؟

نقيض شهادة أن لا إله إلا الله هو الكفر بالله والإشراك به،  
وله صور كثيرة منها:

الأول: ادعاء أن أحداً غير الله يخلق أو يرزق أو يحيي أو  
يميت أو يدير الأمر أو أن له شركاء في ذلك مع الله، ومن الأدلة  
على ذلك:

١ - قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا  
يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية ٣٦٣/٩ عنه .

(٢) رواه مسلم .

(٣) هذه الفقرة «شروطها» مستفادة بتصرف يسير من كتاب «الشهادتان  
معناهما وما تستلزمه كل منهما» لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن  
ابن جبرين حفظه الله .

مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿١١﴾ [سبأ].

٢ - قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام].

٣ - قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَنَا خَدَمُهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الرعد].

وهذا ما كان يقر به أكثر الأمم ومنهم مشركوا العرب الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ . قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا نُنْقِزُكُمْ ﴾ [يونس].

ولكنهم لم يشهدوا أن لا إله إلا الله، بل كانوا كما قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ويقولون أَيْنَا نَتَارَكُوا يَا إِلَهَاتِنَا لَشَاعِرٍ مُجْتَوِينَ ﴾ [الصفات]. وقالوا كما ذكر الله عنهم : ﴿ اجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص]. فلذلك لم ينفعهم هذا الإقرار فكيف بمن لم يقر به أصلاً .

الثاني : صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله، والعبادة : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة

والباطنة التي لا يجوز صرفها لسواه، ومن ذلك الذبح والنذر  
والسجود والخوف والرجاء والمحبة والاستعانة والاستعاذة،  
والأدلة على ذلك كثيرة:

١ - قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

[الفاحة]

٢ - قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ  
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة].

٣ - قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا  
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي  
الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا  
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء].

٤ - قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا  
يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا حُيِّرَ النَّاسُ  
كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١١﴾﴾ [الأحقاف].

٥ - وقال تعالى على لسان الجن: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ  
يَعُودُونَ رِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿١٠﴾﴾ [الجن].

٦ - قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿١٠﴾﴾ [الكوثر].

الثالث: العدل والتسوية بين الله تعالى وبين أحد من خلقه  
في المحبة والتعظيم والإجلال، ومن الأدلة على ذلك:

١ - قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ مَسَّ شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِشَايئِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام].

٢ - قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة].

٣ - قال تعالى على لسان المشركين في النار: ﴿ تَأْتِيهِمْ فِيهَا مِنَ النَّارِ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ كَمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ [الشعراء].

٤ - قال ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»<sup>(١)</sup>.

الرابع: إدعاء وسيلة أو واسطة بين الله وخلقه يتقرب إليها الناس ظانين أنها تقربهم إلى الله أو تشفع لهم عنده، ومن الأدلة على ذلك:

١ - قال تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ

(١) رواه أبو داود والترمذي وغيرهما، وهو حديث صحيح.

كَفَّارٌ ﴿٢﴾ [الزمر].

٢ - قال تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتْنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّتُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [يونس].

الخامس : التحاكم إلى غير شرع الله ، ومن الأدلة على ذلك :

١ - قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّالِمِينَ وَقَدِ امْرَأَةٌ آتَتْكَ بِيَدِهَا ذُرِّيَّتُهَا أُولَىٰ لَهَا وَكُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [النساء].

٢ - قال تعالى : ﴿ وَإِن أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ يَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ يَرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [المائدة].

وهذه الأنواع قد تجتمع في بعض الناس وقد ينفرد بعضهم ببعضها . فشهادة أن لا إله إلا الله هي أعظم ما دعى إليه الرسل جميعاً ، وقد تكرر قول الرسل لأقوامهم : ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف : ٥٩] ، وما شابهها في مواضع من القرآن ،

ولما بعث الله محمداً ﷺ كانت أعظم ما دعى إليه، وجاهد في سبيله وسيرته ﷺ كلها شهادة بذلك، كما قال ﷺ: «بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجُعِلَ رزقي تحت ظل رمحي وجُعِلَ الذلة والصغار على من خالف أمري»<sup>(١)</sup>. وقال ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله تعالى»<sup>(٢)</sup>. وقد كان النبي ﷺ يبعث الرسل والكتب لدعوة الناس إلى ذلك كما جاء في قصة معاذ أن النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن فقال: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك، فإياك وكرائم أموالهم. واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»<sup>(٣)</sup>.

وشهادة أن لا إله إلا الله هي أول ما يجب على العباد وهي

(١) رواه أحمد وغيره وهو صحيح.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

كذلك آخر ما يدعى إليه العبد كما في الحديث: «لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله»<sup>(١)</sup>، وحديث: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»<sup>(٢)</sup>. ومن أجلها شرع الله الجهاد والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولأجلها أصبح الناس فريقين: أهل الإيمان وهم أصحاب الجنة، وأهل الكفر وهم أصحاب السعير.

فمن حققها ظاهراً وباطناً وجاء بمقتضياتها وحقوقها كان له الأمن التام والاهتداء التام في الدنيا والآخرة كما قال تعالى:

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ ءَآمَنٌ وَهُمْ مُّهُتَدُونَ﴾ [الأنعام]. وكما في قوله ﷺ: «إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله»<sup>(٣)</sup>. فهي مناط النجاة في الدنيا والآخرة وهي أفضل الذكر وأعظم الوسيلة نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا نحن وإخواننا المسلمين ممن عرفوا حقيقتها وعملوا بمقتضاها وأخلصوا في قولها، إنه سميع مجيب.

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أبوداود والحاكم في المستدرک وصححه الذهبي.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

## تتمة عن شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ

سبقَت الإشارة إلى أن شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ تدخل في شهادة ألا إله إلا الله حقيقة ومفهوماً، فكل ما تقدم عن معنى الشهادة يشمل الجملتين ولو لم يذكر إلا الجملة الأولى «شهادة أن لا إله إلا الله». غير أن الشهادة بأن محمداً رسول الله قُرِنَتْ بالشهادة لحكم عظمة ومعانٍ جليلة تدل عليها، ومنها:

١ - محبته ﷺ: وهي أصل عظيم من أصول الإيمان فلا يكون المرء مؤمناً إلا بها ولا يبلغ الإيمان إلا بكمالها، قال ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»<sup>(١)</sup>.

٢ - اتباعه وطاعته ﷺ وهذا أعظم لوازم محبته والإيمان به، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [آل عمران].

فمن اعتقد أن أحداً يسعه الخروج عن طاعته أو الوصول إلى الله من غير سلوك طريقته فقد كفر. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤].

(١) رواه البخاري ومسلم.

٣- تصديقه في كل ما أخبر به ﷺ: فمن رد شيئاً مما جاء به وكذبه فيه فهو كافر سواء كان رده اتباعاً للهوى أو لشريعة منسوخة أو فلسفة موروثة أو علم وضعي. قال تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر]. وقال تعالى: ﴿ فَتَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ﴾ [التغابن: ٨]. وقال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم]. وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا كان من أهل النار»<sup>(١)</sup>. فهذا حق في أهل الكتاب وغيرهم أولى بذلك وأحرى.

٤- تحكيمة ﷺ في كل أمر فلا يقدم على قوله وحكمه قولاً ولا حكماً ولا رأياً لأحد كائناً من كان.

قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء]. وقال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات: ١].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مِؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وعلى هذا فكل من حكّم القوانين الوضعية والآراء

(١) رواه مسلم.

الجاهلية فقد ناقض الشهادة بأن محمداً رسول الله .

٥ - ألا يعبد الله إلا بما شرع: وذلك بالتمسك بسنته والتزام هديه في كل الأمور وترك ما نهى عنه من البدع والإحداث في الدين مهما ظن صاحبها أنها تقربه إلى الله، والتأسي به صلوات الله وسلامه عليه في كل ما هو من مواضع الاقتداء والتأسي . قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَسَتَّعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥]، وقال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»<sup>(١)</sup>، وفي رواية: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»<sup>(٢)</sup>، وقال: «لقد تركتكم على مثل البيضاء»<sup>(٣)</sup> ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك»<sup>(٤)</sup>.

فصلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه بسنته إلى يوم الدين . . . آمين .

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) رواية مسلم .

(٣) «البيضاء» الشمس والمراد هنا الملة السمحاء النقية من الضلال .

(٤) رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة وقال المنذري: إسناده حسن .